كابوس الظلم

المغرب

السنة الأولى - العدد 24 - الجمعة فاتح ربيع الآخر عام 1356 - 11 يونيه سنة 1937

ثلاث مصائب تمكنت من هذا الشعب البائس وأخذت في شره تمص دمه وتتتبع جرثومة الحياة لتضعف من مفعولها وتزعزع قوتها، فالجهل يكتسح جميع المدارك ليصرفها في أسفل الاتجاهات، والفقر ينخر في الجسم ليبطل حرارته، والظلم يعمل عمله ليوهن النفس ويميت الشعور. قدسية العدالة من السماء، فإذا انصرفت الأمة عنها باءت بالخسران وتولاها الضعف وهزلت مرافقها واختلطت شؤونها. ولكن العدالة اسم بدون مسمى في هذه البلاد؛ اسم لا معنى لوجوده في القاموس إذ لا يعترف به حاكم ولا يلتفت إليه بشر، وهذا أفظع ما يتصور في ذهن إنسان لم تمت نفسه ولم تخمد حيوية روحه، ذلك لأن العدالة هى المظهر الوحيد للتمدن وهى الفرق الكائن بين الحيوان المفترس وبين الإنسان المميز. فلم تتمادون في إغفال شأنها وإهمال إصلاحها؟ أية قيمة لطور جديد من الحياة تزعمون، إننا لا ندخله إذا لم تضمنوا قبل أي شىء عدالة تحفظ حق الضعيف وتزيل الحيف عن المظلوم. لقد كنا نعيش في الماضي وكان الظلم بجانب العدل، أما اليوم فسر في طول البلاد وعرضها واستمع إلى أنين كل أحد تر. جل في البلاد لتعلم في أي عصر يعيش المغربي وأية مرحلة يجتاز اليوم وسل نفسك أفي القرن العشرين يحيى هؤلاء المغاربة. أتظلهم راية المدنية وتحميهم أمة رايتها مثلثة الألوان؟ أي والله إننا لا نفهم ترصيف الطرق وتشييد البناءات في مدنية من دون عدالة، ولا نستطيع أن نعترف بفضل أي نظام لا يرفع عنا كابوس الظلم المخيف الذي يزعزع حياتنا ويقلق بالنا؛ وأنتم أيها المتمدنون أليس من العار أن يظل هذا الكابوس وأنتم بين أظهرنا؟ سلوا ضمائركم تجب.